

أليس هذا عذراً، تعال إلى هنا!

إن المواقف التي تعطي الأولوية للوسائل والأساليب التي تلقي بظلالها على الهدف في التحديات الحالية لا تلوث روح الفرد فحسب، بل تجعل من الصعب أيضاً التركيز على الذات.

الزيارة المتعمدة إلى الجذور التاريخية لها معاني تحويلية في هذا السياق. إنها تجعل الناس ينظرون إلى أنفسهم ويتساءلون عن ماضيهم بما يتجاوز المعتقدات الشائعة التي تنتج الأعداء.

لأن الزيارات الثقافية التي تنير الطريق من الروح (أي المنزل) إلى الحياة، هي من بين الأنشطة التي تغذي الإنسانية وتطهر الروح. كما أنها عامل مهم في التنمية.

عندما تُهمل طهارة النفس (القلب)، يَسْوَد القلب ويصبح قاسياً. إن بناء النمو على قلب صلب يشبه محاولة زرع بذرة في صخرة.

مثلما نحتاج إلى تربة خصبة لنمو البذور، فإن القلب الذي لم يتكلم بالسواد ولم يتصلد هو الصالح للزراعة وهناك حاجة إلى التبادل الثقافي من أجل التنمية الثقافية.

المدير(السابق) العام للمديرية العامة للثقافة والفنون السريانية في اربيل بالعراق د. روبن بيث شمونيل كاتب غزير الإنتاج. هو أستاذ يشارك في مؤتمرات مهمة في العالم بخلفيته الفكرية. هو ممثل ثقافي رائد للعالم السرياني. وهو من قادة الرأي النشطين في السريان.

كان هذا المعلم القيم ضيفنا في ماردين في 22-27 مايو 2023، مع شقيقه الأكبر، السيد إلياس بيث شمونيل، الذي يعيش في أمريكا - شيكاغو. غصنا معاً في الأعماق التاريخية لماردين وزرنا الأماكن والقرى المقدسة التي نجت من تلك الأعماق. كأبناء للغة السريانية التي تركت بصماتها في التاريخ، قمنا بإثارة الأحاديث الفكرية مع التعبير عن أهمية شعار "الجسور بدلاً من الجدران". بينما كنا نتحدث عن صعوبات وأضرار العيش بلا قلب، وقعنا في حلقة مفرغة مألوفة.

أثناء ذلك الحرج - أثناء البحث عن مخرج - فكرت في الجملة القيمة للكاتب الشهير جيمس ألين (1864-1912). يقول؛ "روح الحياة وجوهرها عدالة لا ظلم. إنها البر، وليس الفجور، هو الذي يعطي الشكل والحركة للنظام الروحي للعالم. لذلك، من أجل العثور على الحقيقة في الكون، يجب على الإنسان أولاً أن يبحث عن الحقيقة في نفسه، وفي عملية البحث عن هذه الحقيقة، حيث ينظم أفكاره وفقاً لأشخاص وأشياء أخرى، سيرى أولئك الأشخاص الآخرين و تتغير الأمور تجاههم."

يبدو لي أننا لم نتصالح بعد مع الإرادة الإلهية في النية. ما زلنا في صراع. مع استمرار هذا الصراع، سنستمر في فقدان سلامنا. عندما نتصالح مع الإرادة الإلهية ونتفق معها، سيكون كل شيء أكثر راحة وأجمل. سوف نتعلم هذا من خلال التجربة. لأنه إذا كانت العلاقة مع الإرادة الإلهية ليست صلبة ومتسقة، فإن عدم الاستقرار والفجور سينتشران في جميع مجالات الحياة. لا يتم ملء الفراغات الداخلية. يصبح الرجل غير متوازن. وستكون هناك زيادة في المشاكل الاجتماعية.

في البحث عن المعنى في المادة، في محاولة للوصول إلى القيم الإيجابية ، هناك دائماً آثار وانعكاسات لتلك الإرادة الإلهية.

إذا تمكنا من التصرف وفقاً لتلك الآثار وهذا التأمل بهدف الكشف عن ما بداخلنا في رحلة الحياة، فسيتغير كل شيء بطريقة إيجابية. وكل شيء سيبدأ بالتحسن.

لأن هذه الإرادة هي طاقة الحياة التي تخلق الحياة. انها الحب.

نحن ملزمون بأن ندع هذا الحب يوجه حياتنا ويوجه كليتنا.

إذا عرفنا كيف نريدها ، فعلينا أن نعرف كيف نعمل ونعمل ونصنع.

لأن من يزرع اللامسؤولية يحصد اللامسؤولية.

الحديد قوي، لكن الصدأ يضعفه. حتى أنها تتعفن بمرور الأيام. إن طاقاتهم السلبية هي التي تدمر الناس في الغالب. الكلام والأفعال المستمدتان من الأفكار السيئة.

لذلك، نحن بحاجة إلى أن نتعلم ونعرف كيف نفكر وما نزرع. لأننا في نهاية اليوم سنحصد ما نزرع.

كل ما نزرعه، سواء كان كلمة، أو عمل، أو مادة، أو معنى، فإننا نجده.

إذا كان الخبز كلمة طيبة تخرج من الفم فهي بذرة جميلة تنمو وتصبح جميلة وتجدا. إذا خرجت كلمة سيئة من الفم، تكبر في الغرفة وتصبح قبيحة، وتأتي وتجدا مرة أخرى.

تماماً كما أن البذرة هي التي تجعل النبات ينمو، والنبات بدون البذرة لا ينمو، بنفس الطريقة، فإن بذور الفكر الخفي هي التي تجعل تصرفات الإنسان خضراء. وبدونها، لا تحدث الأفعال.

لذلك دعونا نزرع الجمال في مجال الحياة والقلب، حتى نجدنا الجمال. لنكن أنفسنا بدون سؤال. دعونا نعيش أصالتنا.

لزيارة منطقة ذات ماضي تاريخي، مكان (أماكن) مقدسة، قرية / قرى متجذرة في العالم؛ من المفيد جدًا الاتصال بالروح الخالدة لذلك المكان التي تخلق الهوية. إنها ذات قيمة كبيرة. لها معاني مشجعة في تدفئة أرواحنا في مد الحياة والتيارات، والاستماع إلى أنفسنا، وإيجاد أنفسنا، واكتشاف أنفسنا، ومعرفة أنفسنا.

ربما لهذا السبب ، يقوم كاتب ماردين Murathan Mungan بإجراء المكالمة التالية:

"اعثر على عذر، توقف قلبي ... لا أعرف، قل "كنت سأبحث عن شخص ما وأخرج"، "لقد نسيت مفتاح قلبي، هل يمكنني الحصول عليه؟ " قل ... أليس هذا عذرا ، تعال إلى هنا! "

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين